

الباب الخامس

فوائد



## فوائد

أولاً: حروف المد :

عرفنا من قبل حروف المد وهى : الألف والواو والياء ، وتجمعها كلمة (واى) .

والمد ، هو :

إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد ، وقد جمعها ممدوة علماء التجويد فى كلمة « نُوحِيهَا » ؛

فالواو ساكنة ، مضموم الحرف الذى قبلها .

والياء ساكنة ، مكسور الحرف الذى قبلها .

والألف ساكنة ، مفتوح الحرف الذى قبلها .

مع ملاحظة :

١ - أن هذه الحروف ( واى ) ساكنة ، ولذا تُسمى حروف ( عِلَّةٍ وَمَدٍّ وَلِينٍ ) فمثلاً :

صَامَ : الألف ساكنة وقبلها حركة الفتح التى تناسب الألف .

يَصُومُ : الواو ساكنة وقبلها حركة الضمة التى تناسب الواو .

صيم : الياء ساكنة وقبلها حركة الكسرة التى تناسب الياء .

٢ - إذا كانت الحروف ( وائى ) ساكنة ، وما كانت حركة الحرف الذى قبلها مناسبة لحرف المدّ، سميت حروف ( علة ولين ) وليست مدّاً :

قَوْلٌ : فالواو ساكنة ، والحرف الذى قبلها مفتوح ، والفتحة لا تناسب الواو ؛ إذن الحرف حرف علة ولين وليس حرف مدّ .

بَيْنٌ : فالياء ساكنة ، والحرف الذى قبلها مفتوح ، والفتحة لا تناسب الياء ؛ إذن الحرف حرف ( علة ولين ) وليست حرف مدّ .

تنبيه مهم جداً : الألف لا تأتى إلا حرف ( علة ومدّ ولين ) .

٣ - إذا كانت الحروف ( وائى ) متحركة ( عليها حركة الفتح أو الضم أو كسر ) سميت حروف ( علة ) فقط :

حَوْرٌ : الواو متحركة بالفتحة ، وليست ساكنة ، فهى حرف علة .

هَيْفٌ : الياء مكسورة ، وليست ساكنة ، فهى حرف علة .

( هَيْفٌ يَهَافٌ هَيْفًا أَيْ دَقَّ خَصْرُهُ وَضَمَّرَ بَطْنَهُ . فهو أهيف وهى هيفاء ) .

ثانيا : الإدغام :

الإدغام : حرفان اتفقا لفظًا وخطًا ، وقد سبق أن درسنا ذلك فى

« الشدّة » .

والشدّة تدل على حرفين مدغمين ؛ أولهما ساكن ، والثانى متحرك .

وسبب الإدغام أن العربية تكره توالي الأمثال ؛ كتابة لا نطقا .

فالشدة دليل على الإدغام ، والإدغام فى الكتابة ، لافى النطق .

والإدغام : ثلاثة أنواع : واجب ، وجائز ، وممتنع .

## ١ - الإدغام الواجب :

ويكون فى حرفين متماثلين أى ( اتفقا مخرجاً وصفةً ) أو كما نقول نطقاً وكتابة ، مثلاً :

الفعال : مَلَل : اللام الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، صارت كتابةً ( مَل ) ونطقاً ( مَلَل ) .

الفعال : شَدَد : الدال الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة ، صارت كتابةً ( شَد ) ونطقاً ( شَدَد ) .

الفعال : حَبَب : الباء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، صارت كتابةً ( حَب ) ونطقاً ( حَبَب ) .

## ٢ - الإدغام الجائز :

وهو نوعان :

أ - يكون الإدغام فى حرفين متماثلين نطقاً لا كتابة ، مثل :

قل له - يجوز أن تنطق فقط ( قلّه ) .

شهر رمضان - يجوز أن تنطق فقط ( شهر رمضان ) .

وتلاحظ :

١ - أن الحرف الأول في آخر الكلمة ، والحرف الثانى فى أول الكلمة التى تليها مباشرة .

٢ - أن هذا الإدغام يأتى غالبا مع الحروف : ( ب ، ت ، ث ، ح ، ر ، س ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي )  
سبعة عشر حرفا .

٣ - مثل : الكتاب بالحق ، الموت تحبسونهما ، حيث ثقفتموهم ،  
النكاح حتى ... إلى آخره .

ب - يكون الإدغام فى حرفين تقاربا :

١ - مخرجا و صفة : مثل ( قل رَّب ) نطقا لا كتابة ( قَرَّب ) حيث إن اللام تخرج من حافة اللسان ، والراء تخرج من طرف اللسان ، والمخرجان متقاربان ، والصفات واحدة ، إلا أن الراء تزيد برعدة فى طرف اللسان عند النطق .

٢ - مخرجا لا صفة : مثل ( قدُ سَمِع ) فالدال والسين يخرجان من طرف اللسان إلا أن الدال تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا والسين من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى ، واختلف الحرفان فى الصفة .

تنبيه : ارجع إلى مخارج الحروف وصفاتها فى أول الكتاب .

### ٣ - الإدغام الممتنع :

يُمتنع الإدغام بين حرفين متماثلين ، في حالتين :

١ - أن يكون الحرفان في أول الكلمة :

دَدَن : اللهو واللعب .

بَبْر : حيوان من فصيلة النمر .

بَبْغَاء : طائر معروف .

٢ - أن تكون الكلمة على وزن من الأوزان الآتية :

أ - فَعَلٌ ، مِثْلُ : - طَلَلٌ ، مَدَدٌ .

ب - فُعُلٌ ، مِثْلُ : - ذُلُلٌ ، جُدُدٌ ( جمع جديد ) .

ج - فَعَلٌ ، مِثْلُ : - هِمَمٌ ، لِمَمٌ ( جمع لِمَّة الشعر المجاوز شحمة الأذن ) .

د - فَعَلٌ ، مِثْلُ : - دُرٌّ ، جُدُدٌ ( جمع جُدَّة الطريق في الجبل ) .

#### تنبيهات :

١ - الإدغام هو إدخال أحد الحرفين في الآخر ليكونا حرفاً واحداً مُشَدِّداً كتابة لا نطقاً .

٢ - من الإدغام تقريبا الإبدال أى إبدال حرف بحرف تخفيفاً للنطق وبعداً عن الثقل ، عند النطق ، إذا جاء الفعل خماسياً

على وزن ( افتعل ) .

أ - متى تقلب الواو تاءً ؟

وَصَفَ : فعل ماضى ثلاثى أول حرف فيه ( الواو ) .

فإذا أردنا أن نجعل الفعل خُمَاسِيَا على وزن ( افتعل ) يكون الفعل

بهذه الصورة :

( او تصف = افتعل ) ، نلاحظ أن هناك ثقلا عند نطقه ، لذا يتم

الآتى :

١ - تقلب الواو تاءً .

٢ - تُدغمُ التاءُ فى التاء .

فيصبح الفعل ( اتَّصَف على وزن افتعل ) ، فصار أسهل نطقا .

وتطبق القاعدة على كل مشتقات الفعل :

اتَّصَف : فعل ماضى . يتَّصَف = فعل مضارع .

اتَّصَفُ : فعل أمر .

مُتَّصِفٌ : اسم الفاعل . اتَّصَافٌ : مصدر الفعل ( الاسم منه ) .

وقسْ على هذا : وَّحَد ، وَّسَم ... إلخ

ب - متى تقلب التاء طاءً ؟

تقلب التاء طاءً إذا بدأ الفعل بالصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء على

وزن افتعل .

صَلَحَ : فعل ماضى ثلاثى أول حرف فيه الصاد .

فإذا أردنا أن نجعل الفعل خماسياً على وزن ( افتعل ) يكون الفعل

بهذه الصورة :

( اصطلح = افتعل ) ، فنلاحظ أن هناك ثقلاً فى النطق ، لذا يتم

الآتى :

تقلب التاء طاء .

فيصبح الفعل ( اصطلح على وزن افتعل ) . فصار أسهل نطقاً ،

وتطبق القاعدة على كل ما مشتقات الفعل .

اصطَلَحَ : فعل ماضى . يصطَلِحُ : فعل مضارع .

اصطَلَحَ : فعل أمر .

مُصْطَلِحٌ : اسم فاعل . اصطلاح : المصدر ( الاسم من الفعل ) .

وقس على هذا : ضرم ، طرد ، ظلم ... إلخ .

تنبيه : فى حالة بدء الفعل بالطاء تدغم الطاء فى الطاء .

ج - متى تقلب التاء دالاً؟

إذا كان الفعل الثلاثى يبدأ بالدال ، أو الزاى ، أو الدال تقلب هذه

الحروف دالاً إذا كان الفعل على وزن ( افتعل ) .

ذَكَرَ : فعل ماضى ثلاثى أول حرف فيه الذال .

فإذا أردنا أن نجعل الفعل خماسياً على وزن ( افتعل ) يكون الفعل بهذه الصورة .

( اذتكر = افتعل ) فتلاحظ ثقلاً في النطق ، لذا يتم الآتى :

١ - تقلب التاء دالا .

٢ - فإذا كان الحرفان بعد القلب من جنس واحد يُدغمان ( د + د = دٌ ) .

فيصبح الفعل ( اذدكر على وزن افتعل ) فيسهل النطق ، وتطبق القاعدة على جميع مشتقات الفعل .

اذدكرٌ : فعل ماضى . يذدكرُ : فعل مضارع .

اذدكرٌ : فعل أمر .

مُذدكرٌ : اسم فاعل . اذدكار : مصدر ( الاسم من الفعل ) .

تنبيه : يجوز تحويل الذال إلى دال ثم إدغامهما لزيادة السهولة في النطق ، كما جاء في القرآن الكريم .

اِذْكَرَ ← اِدْكَرَ ← اذْكَرَ

قال تعالى في سورة يوسف : ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ ٤٥ .

وقس على هذا : زان ، دعا ... إلخ .

### ثالثا : الوقف :

عند أداء القراءة الجهرية يضطر القارئ إلى الوقوف عن القراءة تبعا لحال نفسه . فهل الوقوف على الكلمة يتم بطريقة عشوائية ؟ وما الوقف بالنسبة للكلمة التي ينتهي الوقوف عليها ؟

### الإجابة :

الوقف : هو قطع النطق عند آخر الكلمة .

### دواعى الوقف :

- ١ - انتهاء المتكلم من كلامه .
- ٢ - إتمام الجملة أو الفقرة .
- ٣ - انتهاء النفس براحته عند كلمة معينة بشرط إتمام الفكرة أو لمعنى .
- ٤ - إتمام النظم فى الشعر ، أو السجع فى النثر .

### تنبيه :

عند التدريب على القراءة الجهرية ، يحسن تقسيم الفقرة المقروءة إلى عبارات متساوية تتناسب مع نفس القارئ .

## كيف يتم الوقف؟

أولاً : يوجد مثلٌ في اللغة العربية ، يقول : عند القراءة لا يُبدأ بساكن ( حرف عليه سكون ) ، ولا يوقف على متحرك ( حرف عليه حركة ) .

### القاعدة العامة للوقف :

١- إذا كان آخر الكلمة ساكناً ، بقي ساكناً عند الوقف .

قال تعالى : ﴿ وريك فكبر . وثيابك فطهر ﴾ .

٢- إذا كان آخر الكلمة متحركاً - بالفتحة أو بالضمة أو

بالكسرة - سُكِّن عند الوقف :

قال تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

عند الوقف : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

« عليك نفسك » .

عند الوقف : « عليك نفسك » .

« الزم أدب الطريق » .

عند الوقف : « الزم أدب الطريق » .

ثانيا : بعض التفصيلات حول الكلمة الموقوف عليها :

### ١ - التنوين :

الكلمة التي تنتهى بتنوين الضميتين أو الكسرتين أو الفتحيتين ، لها حالتان :

أ - إذا كان التنوين للضممة أو للكسرة ، حُذِفَ التنوين وُوقِفَ على الحرف الأخير من الكلمة بالسكون :

الله واحدٌ ← الله واحدٌ

كلام الله فى كتابٍ ← كلام الله فى كتابٍ

ب - وإذا كان التنوين تنوين فتح ، قُلبَ التنوين ألفا مطلقا ( كأنها ألف مدّ ) .

كان الرسول معلماً ← كان الرسول معلماً

### ٢ - هاء الضمير فى آخر الكلمة :

الكلمة التي تنتهى بضمير الغائب ( الهاء ) ، عند القراءة وصلا تشبع الحركة فى حالتى الضم والكسر .

مثلا :

الكتاب قرأته ( قرأتهو ، فى حالة الإشباع ) .

عند الوقف : الكتابُ قرأته .

القلم كتبتُ به ( بهى ، فى حالة الإشباع ) .

عند الوقف : القلم كتبتُ به .

أما إذا كانت هاء الغائب مفتوحة للمؤنث ، عند الوقف تنطق ألفاً  
ولا تُحذف :

مثلاً : « ابنتي أكرمُتها » .

عند الوقف : « ابنتي أكرمُتها » .

٣ - الاسم بنوعيه المقصور والمنقوص :

أ - الاسم المقصور : الذى ينتهى بألف ( نطقاً ) قبلها فتحة :

مثل : هدى ، عصا ، مصطفى ، رضا .

عند الوقف : فى جميع الحركات ؛ الرفع والنصب والجر ، وحتى  
التنوين تُنطق ألفاً .

جاء فتى ( حالة الرفع ) . رأيت فتى ( حالة النصب ) . أثبتتُ على

فتى ( حالة الجر ) .

قال تعالى : ﴿ والضحى ﴾ . والليل إذا سجدى . ما ودّعك ربك وما

قلى ﴿ .

ب - الاسم المنقوص : الذى ينتهى بياء ( نطقاً وكتابة ) قبلها

كسرة .

مثل : الساعى ، القاضى ، المحامى ، الراضى .

عند الوقف : له حالتان :

١ - حالة التنكير ( المجرد من ألف التعريف ) .

أ - إذا كان الاسم المنقوص منونا بالنصب وجب إثبات الياء وأُبدِلَ التنوينُ ألفاً :

مثلاً : رأيت قاضياً ← رأيت قاضياً .

قال تعالى : ﴿ وكفى بربك هادياً ﴾ .

ب - وإن كان الاسم المنقوص مرفوعاً أو مجروراً ، عند الوقف تحذف الياء والتنوين ، ويوقف على الحرف الذى قبلها بالسكون .

مثلاً : جاء قاضٍ ← جاء قاضٍ

ويجوز : جاء قاضى .

قال تعالى : ﴿ ولكل قوم هادٍ ﴾ .

٢ - حالة التعريف ( الاسم المعرف بأل ) :

الاسم المعرف بأل لا ينون ، والوقف على آخره بإثبات الياء والسكون عليها فى حالتى الرفع والجر .

مثلاً : جاء القاضى ، شرفُ القاضى .

قال تعالى : ﴿ وله الجوارى ﴾ .

ويجوز الوقف عليه بحذف الياء والوقوف بالسكون على الحرف

السابق للياء .

مثلا : جاء القاضُ ، شرفتُ بالقاضِ .

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ ﴾ .

فإن كان الاسم المنقوص منصوبا ثبتت ياءه ساكنة :

مثلا : يكره الناسُ الباغِيَّ ← يكره الناسُ البَاغِيَّ

#### ٤ - تاء التأنيث :

تاء التأنيث بطبيعتها ساكنة ، ولها خمس حالات :

١ - مع الفعل : فاطمة كتبتُ ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ

انْشَقَّتْ ﴾ .

٢ - مع الحرف : ثُمَّتْ ، رَبَّتْ .

٣ - مع جمع المؤنث السالم : إن المسلمين والمسلماتُ .

٤ - مع شبه جمع المؤنث السالم : وقف المسلمون على عرفاتُ .

٥ - مع الاسم : وله حالتان :

أ - إذا كان مختوما بتاء التأنيث ، وقبل التاء حرف ساكن صحيح ،

وُقِفَ عليها بالسكون :

تفخر بشرفها كل بنتُ ، يدعو المؤمن الله في كل وقتُ .

ب - وإذا كان قبل التاء حرف متحرك أو حرف علة ساكن ،  
وقف عليه بالهاء :

هذه فتاه . قطوفها دانيه . للرجل ابنه .

## ٥ - هاء السكت :

١ - حرف يزيد فى نهاية الكلمة عند الوقف عليها ، بشرط أن  
تنتهى الكلمة بحرف علة « او ي » فى حالتى الجزم والبناء ، مثلا :

وَعَى ← فعل ماض . يَعِي ← فعل مضارع .

ع ← فعل أمر . هنا يجوز زيادة هاء السكت عِهِ .

وأیضا : يعى ← لمْ يع ← يجوز زيادة هاء السكت  
لمْ يَعِهِ .

تنبيه : إن بقى الفعل المعتل الآخر على حرفين ، جاز الوقف بهاء  
السكت ، وجاز الوقف بالسكون على الحرف الأخير .

اعمل الخير ولا تنسَ ← اعمل الخير ولا تنسَهُ .

نَسِيَ : فعل ماض . يَنْسَى : فعل مضارع .

اِنْسَ : فعل أمر . ويجوز عند الوقف : اِنْسَهُ .

قال تعالى : ﴿ لم يتسنه ﴾ بزيادة هاء السكت .

وقال تعالى : ﴿ فبهذا هم اقتدوه ﴾ أمر انتهى بهاء السكت للوقف .

تنبيه : هاء السكت جائزة وليست واجبة، فى حالتى الأمر والجزم .

٢ - ما الاستفهامية المجرورة :

أ - بحرف الجر : معروف أن ( ما ) الاستفهامية ، تحذف ألفها إذا

سُبقت بحرف الجر ، مثلا :

ب ا = ما = بم ؟ عند الوقف بمه ؟

ل + ما = لِم ؟ عند الوقف لمه ؟

أمثلة : تسهر طوال الليل ، لِمه ؟

ب - بالإضافة : وأيضا تحذف ألف ( ما ) الاستفهامية إذا وقعت

مضافاً إليه ؛ أى سبقت باسم ، مثلا :

مجيء ا = ما = مجيء م ؟ - عند الوقف - مجيء مه ؟

اقتضاء + ما = اقتضاء م ؟ - عند الوقف - اقتضاء مه ؟

ملاحظة : للفرقة بينها وبين ( ما الخبرية ) ؛ الموصولة والشرطية

والمصدرية .

تنبيه عام : لا تتأثر ( ما الاستفهامية ) إذا ركبت مع ( ذا ) بالجر

والإضافة :

ماذا ؟ بماذا ؟ اقتضاء ماذا ؟

٣ - الكلمات المبنية الآخر ( أى لا يتغير ضبط آخرها ، مهما تغير

وضعها فى الجملة) مثل ( ياء المتكلم ، هى ، هو ، كيف ، أين ، حيث ...  
إلخ ) يجوز الوقف عليها بإضافة هاء السكت ، مثلا :

أ - قال تعالى : ﴿ هَاؤُمْ اقْرَؤْوا كِتَابِيهِ ﴾ أصلها ( كتابى ) .

ب - قال تعالى : ﴿ وما أدراك ما هيه ﴾ أصلها ( ما هى ) .

ج - قال الشاعر حسان بن ثابت :

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له من هو

د - أديتُ الواجبَ لك ولا تقلُ كيفَ ؟

... ولا تقلُ كيفَ ؟ عند الوقف

... ولا تقلُ كيفَه ؟ الوقف بهاء السكت .

## ٦ - الفعل المؤكد بالنون :

١ - يؤكد الفعل المضارع وفعل الأمر .. بالنون فى آخرهما .

وهذه النون ، نوعان :

أ - نون التوكيد الخفيفة أى عليها سكون : اكتبَنَّ .

ب - نون التوكيد الثقيلة أى عليها شدة : اكتبَنَّ .

تنبيه :

أ - المضارع لا يؤكد بالنون إلا بشروط - ارجع لكتب النحو .

ب - بينى المضارع والأمر على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد .

٢ - إذا تم الوقف على نون التوكيد .. يتم الآتى :

أ - فى حالة النون الخفيفة ← تنقلب إلى ألف  
لنسفَعْنَ = لنسفَعًا = لنسفَعاً

ب - فى حالة النون الثقيلة ← يتم الوقف بالسكون .  
والله لأعمَلَنَّ .

والله لأعمَلَنَّ ( عند الوقف ) .

تنبية مهم جدا :

أ - عند توكيد المضارع المسنود إلى واو الجماعة ... عند توكيده  
بالنون تحذف نون الفعل ، وأيضا واو الجماعة ، ثم يضم  
الحرف الذى قبل الواو مثلا :

يصبرون + نون التوكيد = يصبرُنُّ

عند الوقف تعود الواو = يصبرونُ

مثال : يارجال على الشدة لتصبرُنُّ دائما .

يارجال على الشدة لتصبرونُ ( عند الوقف ) .

ب - وكذلك مع المضارع المسنود إلى ياء المخاطبة ، مع كسر ما  
قبل الياء المحذوفة عوضا فيها .

تصبرين + نون التوكيد = تصبرين .

عند الوقف تعود الياء = تصبرين .

مثال : يا فتاة على الجهاد لتصبرين دائماً .

يا فتاة على الجهاد لتصبرين .

تنبيه عام :

يهتم علم التجويد ، بالوقف والوصل ، عند تلاوة القرآن الكريم ،  
لما يترتب عليه من تغييرات فى النطق ، لها أثرها الخطير فى المعانى .  
والوقف له ثمانى حالات ، جمعها الناظم :

نقلٌ وحذفٌ وإسكانٌ ويتبعُها الـ تضعيفٌ والرُّومُ والإشمامُ والبَدَلُ

بجانب : الزيادة .

تعرضنا لما يفيد القارئ العادى منها - الحريص على نطق العربية  
نطقاً صحيحاً ، متأسياً لتلاوة القرآن الكريم ، وما عدا ما عرضنا ، يهتم من  
يهتم بدراسة علم التجويد - وإن كان علم التجويد فرضاً على كل  
مسلم ومسلمة - لقوله تعالى :

﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ٤ المزمل .

﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ﴾ ١٢١ البقرة .

﴿ اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة ﴾ ٤٥ العنكبوت .

وهذه الزيادات التي لم نشر إليها - نعرضها في إيجاز شديد للمعلم بها:

١ - النقل : نقل حركة حرف إلى الحرف الذي قبله عند الوقف .

﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ ( عند الوصل ) .

« وتواصوا بالصبر » ( عند الوقف ) .

٢ - التضعيف : أى ( بالشدّة ) الحرف الموقوف عليه :

هذا خالدٌ أخى .

هذا خالدٌ ( عند الوقف ) .

وكما جاء فى سورة القمر : ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ .

٣ - الروم : إخفاء الصوت بالحركة أى تشير إليها بخفة وسرعة فتكون حالة متوسطة بين الحركة والسكون ، والمستمع للقارئ يسمع الصوت ، ويرى حركة الشفتين .

٤ - الإشمام : يختص بالحرف المضموم ( عليه ضمة ) ، وحققيقته الإشارة بالشفتين من غير صوت ، بحيث تراها ولا تسمعها ، وتتم كالاتى :

أ - تضم الشفتان .

ب - يترك بينهما انفراج يخرج منه النفس .

جـ - يراها المستمع فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة .

تبيينه : الغرض من الروم والإشمام بيان الفرق بين الساكن أصالة ،  
والمُسكن للوقف .

هـ - البدل : حرف بدل حرف .

أ - كيف الإخوة والأخوات .

كيف الإخوة والأخوات ( عند الوقف ) .

ب - زواج البنات من المكرمات .

زواج البنات من المكرمات ( عند الوقف ) .

## القراءة والأداء

بعد أن استعرضنا فى إيجاز مخارج الحروف وطريقة نطقها ، وضبط الحروف والكلمات بالحركات المختلفة من متحركة وساكنة ومدّ وإدغام وتنوين ، نعرض لكيفية القراءة الصحيحة الجيدة :

أولاً : تنبيهات :

- ١ - دراسة مخارج الحروف ونطقها دراسة دقيقة والتدرب عليها .
- ٢ - التعود على القراءة الجهرية بصوت تسمعه أنت ، دون إرهاق لجهاز النطق وإزعاج لمن حولك ، ثم التدرب على القراءة الصامتة .
- ٣ - القراءة تتم فى جمل تامة ، أو فى عبارات قصيرة ، مع الوقوف عند علامات الترقيم ، ويمنع منعاً باتاً القراءة كلمة كلمة ، حتى تُدرك المعانى والأفكار .
- ٤ - أن تكون المسافة بين العينين والشىء المقروء ما لا يقل عن ثلاثين سنتيمتر .
- ٥ - أن يكون المقروء بيدك اليسرى واليد اليمنى لتقليب الصفحات أو حسب مقتضى الحال .
- ٦ - أن يكون الضوء مسلطاً على المقروء من خلفك يساراً ، وألا يكون

الضوء مسلطاً على العينين .

٧ - ألا يكون الضوء ضعيفاً خافتاً ولا قوياً مُبهِراً ؛ فكلاهما مُجهد للعينين .

بهذه التنيهات تستطيع أن تقرأ قراءة مريحة ، مستمتعا بجمال النطق وجمال العبارة ، دون أن يعتربك ملل أو مضايقات تمنعك من الاستمرار في القراءة .

ثانيا : التدريب :

١ - أن يكون الموضوع المراد التدريب عليه :

أ - مشكلا تشكيلا كاملا ، مع وضوح طباعة الكلمات والضبط .

ب - مقسما إلى فقرات .

ج - أن تكون القطعة المقروءة من القطع الأدبية الممتازة أو من كتب التراث .

٢ - البدء بقراءة الفقرة الأولى ، مع مراعاة :

أ - نطق ضبط الكلمات بدقة مع إظهارها .

ب - مراعاة طول نفس القارئ . مع تحديد مواضع الوقف لالتقاط النفس في راحة دون معاناة .

ج - تستمر القراءة حتى نهاية الفقرة الأولى .

د - يُستحب أن تكون القراءة أمام آلة تسجيل ، ثم الاستماع إلى ما سجل مع متابعة المقروء حتى تكتشف عيوب النطق والضبط .

٣ - اتباع نفس الطريقة مع الفقرات التالية ، كما ينبغي ألا تزيد موضوع التدريب عن ثلاث فقرات .

٤ - محاولة البطء في القراءة الأولى ، ثم الإسراع في كل قراءة تالية إلى أن تصل إلى سرعتك المعتادة وقد اكتسبت سلامة النطق وصحة الضبط وإدراك المعاني والأفكار وتذوق الجمال .

٥ - أن تجمع الموضوع كله في قراءة واحدة بنفس الشروط السابقة .

٦ - التدريب اليومي - مرة واحدة - حتى يعتاد اللسان على النطق الصحيح الجيد ، مع مراعاة المدود .

ثالثا : القراءة الجهرية :

في كثير من الأحيان ، يتعرض الإنسان للقراءة الجهرية ، أو الإلقاء أمام المجتمعات العامة أو الحفلات أو الإذاعة ، مما يجعله في موقف حساس دقيق .

لذا :

تحتاج القراءة الجهرية أو الإلقاء إلى رعاية وعناية خاصتين ، حيث الأذان مرهفة عند الاستماع والنقاد لا يغفلون ، وصائدو الأخطاء لا يرحمون .

كما أن حسن طريقة الإلقاء تُظهر فصاحة الألفاظ وجمال التعبير  
وسحر موسيقا اللغة مما يؤدي إلى وضوح المعاني وإبراز الأفكار ، لذا  
يجب عليك :

١ - أن تكون على ثقة تامة بنفسك ، وأن تواجه الجميع دون وجل أو  
تردد .

٢ - أن تخلق لك شخصية جذابة شكلا وموضوعا .

٣ - أن تتدرب على ما تقرأ قبل الإلقاء ، وأن تستفسر عن كل ما يعن  
لك حول الموضوع خشية المفاجآت والتي تؤدي إلى آثار غير  
محمودة - قبل الإلقاء .

٤ - إذا كانت الكلمة غير مشكلة حاول ضبطها ، مع التأكد من سلامة  
الضبط والتأكد من نطق بعض الكلمات ، مع ملاحظة أن المُلقي  
محل اقتداء ودراسة .

٥ - أن تبدأ الكلمة هادئا مبتسما ، تشيع الثقة على وجهك ، تنفعل مع  
المعاني دون أن تفقد السيطرة على أعصابك وحر كاتك .

٦ - أن تضغط على نطق بعض الكلمات والعبارات إشعارا بأهميتها .

٧ - كما بدأت هادئا ، تنتهي هادئا .

٨ - أن تكون درجة الصوت معتدلة ، لا منخفضة غير مسموعة فتضايق  
ولا مرتفعة صارخة فتزعج ، وكلا الأمرين مُنفر .

٩ - إذا حدث أثناء الكلمة ما يُخلُّ في أمر من الأمور ، فلا تفقد أعصابك ، بل تمسِّك بهدوئك .. وواصل الكلمة - كأن لم يحدث شيء مطلقا .

رابعا : تنبيهات عامة :

١ - أن تدرب نفسك على حسن الاستماع لكل مقروء - وخصوصا تلاوة القرآن الكريم - لتتعلم وتكشف بنفسك أخطاء النطق والضبط التي تقع فيها .

٢ - أن تقبل على دراسة مادتي النحو والصرف دراسة متأنية متعمقة ، مع تذوق الجمال في العبارات ودراسة مواضعه .

٣ - أن تكثر من قراءة الشعر الجيد لفظا حل الشعراء ... وأن تكون القراءة مسموعة لك مع المحافظة على النغمة الموسيقية للشعر ، وتزيد الفائدة كلما حفظت من الشعر أكثر .

٤ - الإكثار من القراءة في كتب التراث النثرية .

٥ - أهم قراءة تدرب اللسان على النطق الصحيح ، وإخراج الحروف من مخارجها مع المحافظة على الجرس الموسيقي للكلمة وللعبارة . كما ترتفع بمستوى الأداء: التلاوة اليومية لآيات من القرآن الكريم .

٦ - بعض نماذج لكتب التراث الواجب قراءتها :

١ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني .

- ٢ - العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي .
- ٣ - الإمتاع والموانسة لأبي حيان التوحيدى .
- ٤ - الأمالى لأبي على القالى .
- ٧ - دواوين الشعراء الكبار أمثال: بشار بن برد، وابن الرومى ، والمتنبى ،  
وأحمد شوقى ، وحافظ إبراهيم ، والبارودى .  
وهذه أمثلة وغيرها كثير .

## عيوب النطق

لاشك أن النطق له مواصفات يتصف بها حتى يؤدي الهدف أداء دقيقا ، فأى تغير فى الصوت قد يؤدي إلى تغير المعنى ، وعرفنا - قبلاً - مخارج الحروف وكيف يكون صوت كل منها ، وأيضا صوت الكلمات عن طريق علامات الضبط - التشكيل - وإليك مثلا :

( عِلْمٌ ، عَلِمٌ ، عَلَّمَ ، عَلَّمَ ) على الرغم من أن مادة الكلمات الأربع واحدة وهى « العين واللام والميم » إلا أن لكل منها صوتا خاصا طبقا لحركات الضبط يؤدي إلى معنى معين .

إذن أساس النطق أصوات ، وكل صوت يشير إلى حرف ما أو إلى معنى ما .

فإذا كان جهاز النطق فى الإنسان سليما خاليا من العيوب الخَلْقِيَّةِ ، خرج الصوت صحيحا محققا الغرض منه . ومن هنا كانت الاهتمامات البالغة بعلم اللغة وعلم الأصوات .

وقد نجد عيوب النطق ترجع إلى : عيوب خَلْقِيَّةِ فى جهاز النطق ، أو حالات نفسية تعرض لها الشخص ، أو نقص وإهمال شديد فى التدريب على الأداء الجيد والنطق السليم عند الكلام أو فى حالة التعليم .

ومن عيوب النطق التي أشارت إليها الكتب العلمية :

- ١ - التهتهة : نطق الكلمات متقطعة .
- ٢ - النطق بانفعال مع سكتات طويلة بين كل حرف وآخر أو بين كل كلمة وأخرى .
- ٣ - النطق بالكلمات على وتيرة واحدة في صوت خفيض دون أن تشعر فيها بأى انفعال قط .
- ٤ - العيُّ : البطء في الكلام .
- ٥ - الحَصْرُ : العيُّ وضيق النفس أثناء الكلام .
- ٦ - اللجلجة : التردد في الكلام .
- ٧ - التمتمة : ردّ الكلام إلى التاء والميم .
- ٨ - الفأفة : ترديد الكلام كثيرا .
- ٩ - التأتأة : تكرار التاء عند الكلام .
- ١٠ - التعلثم : التوقف والتأني أثناء الكلام .
- ١١ - إخراج حرف من مخرج غير مخرجه كما بين السين والتاء أو التاء والذال والضاد والطاء وهكذا .
- ١٢ - الهذرمة : السرعة في الكلام والقراءة دون تدبر للمعنى .
- ١٣ - الهذْيُ : كثرة الخطأ في الكلام .

## ١٤ - الهدى: الإسراع فى القراءة .

وكل عيب مهما كان ممكن علاجه ، والوصول إلى الصوت السليم المؤدى إلى المعنى المراد ، وأهم علاج - وخاصة لمن هم تحت التدريب - القراءة الجهرية المنتظمة مع مراعاة قواعد النطق ، والتلاوة الدائمة اليومية بصوت مسموع لآيات من القرآن الكريم ، والاستماع لتلاوة القرآن من الإذاعة بوعى .

وقديما قيل - كما جاء فى كتاب الشخصية للأبراشى - : « إن قوة البيان ، وفصاحة اللسان ، وحسن النطق والقدرة على التأثير فى السامع مع راحة العقل تكسب الإنسان شخصية قوية ، وتجعل له منزلة بين سامعيه » .

« وكما ينبغى حسن التكلم والخطاب كذلك ينبغى حسن الإصغاء والاستماع للمتكلم » .

## ختام

لاشك .. أن نطق الحرف العربي نطقا صحيحا ، ومن مخرجه الصحيح بكل دقة ، يكون له أثره البالغ في تكوين اللفظة ، وبالتالي في الأذن .

وحيثما تنطق اللفظة الواحدة طبقا لقواعد النطق ، تكون نغمة موسيقية متألفة منسجمة تؤدي إلى جذب السامع لها ، وتبلور معنى الكلمة في وضوح تام . فإذا ما ركبت الألفاظ في عبارة ، كان لها الأثر المرجو ، من بث الأفكار والمعاني في غلالة موسيقية تثير وجدان السامع ، وتجعله يتأمل ويتدبر ما تضمنته العبارة .

والفائدة في التلاؤم حسن الكلام في السمع ، وسهولته في اللفظ ، وتقبل المعنى له في النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريقة الدلالة ومثل ذلك مثل قراءة الكتاب في أحسن ما يكون من الخط والحرف ، وقراءته في أقبح ما يكون من الحروف والخط ، فذلك متفاوت في الصورة وإن كانت المعاني واحدة (١) .

وأشار الدكتور كمال بشر في كتابه ( في الأصوات العربية )

---

(١) كتاب ( النكت في إعجاز القرآن ) لأبي حسن علي بن عيسى الرماني ، ص ٨٨ ، دار المعارف .

« تختلف الحركات من لغة إلى أخرى اختلافا كبيرا ، وتستطيع أن تتأكد من ذلك حين تحاول المقارنة بين اللغة العربية مثلا وحركات اللغة الإنجليزية . سوف يتبين لك حينئذ أن الحركات الأساسية في اللغة العربية ثلاث فقط ، على حين أن الحركات الرئيسية في اللغة الإنجليزية إحدى وعشرون حركة » أهـ .

والحركة كما عرفنا هي عامل ضبط النطق السليم .

من هنا كان الاهتمام البالغ الذى بلغ إلى حد الفرضية أو إلى الفرض نفسه - وخاصة بعد المأساة التى يعيش فيها العرب قاطبة وهى عدم إجادة نطق لغتهم الفصحى - فى ضرورة تجويد القرآن الكريم من حيث الأداء والنطق ، حتى ندرك الحقائق التى أثارها كتاب الله المنزل فى قمة بيان ، وموسيقا جذابة مؤثرة من خلال التلاوة والترتيل الصحيحين .

كما أنه لا فهم ولا استيعاب لدقائق حقائق القرآن الكريم ، ما لم يجد القارئ اللغة العربية الفصحى ، نطقاً وأداءً جيداً ، بل يحرص عليها الحرص كله تنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان ﴾ .

لذا .. وضع علماء اللغة السابقون واللاحقون كل ما يساعد على ترسيخ قواعد تجويد القرآن الكريم والتى أخذت عن رسول الله ﷺ ، وبالتالى حتى تظهر الفصحى فى أجمل صورة وأعذب صوت .

وكان من نتيجة هذه البحوث الطويلة المضنية ؛ إشارات الضبط من حركات قصيرة ، وحركات طويلة - أشار إليها الكتاب - حفاظا على الأداء الجيد ، ولتوصيل المعنى بكل دقة إلى السامع ، ونستشهد بمثالين - بجانب ما استشهد به داخل الكتاب - يبينان مدى أثر تغيير الحركة فوق حرف من حروف الكلمة ، في تغيير المعنى :

رجل ضُحِكَةٌ ، رجل ضُحِكَةٌ لاحظ حركة الحاء في الأولى « السكون » وفي الثانية « الفتحة » فهذا التغيير في الحركة أدى إلى تغيير الصوت وبالتالي أدى إلى تغيير المعنى ، فالكلمة الأولى ذات الحاء الساكنة تعنى أن الرجل موضع ضحك الناس وسخريتهم ، بينما الكلمة الثانية ذات الحاء المفتوحة تعنى أن الرجل كثير الضحك ، وشتان ما بين المعنيين .

وقس على هذا كثيرا من الكلمات مثل « رجل لُعْنَةٌ أى يُلْعَنُ كثيرا من الناس - ورجل لُعْنَةٌ أى كثير اللعن للناس » .

إذن - النطق السليم والأداء الجيد للغة العربية يوصلان إلى فهم المعانى واستنباط الأفكار بدقة في قراءاتنا العامة والخاصة ، وسواء أكنّا متخصصين أم غير متخصصين .

وللتدريب على القراءة الجهرية الجيدة .. نتبع الآتى فى إيجاز :

١ - حسن الاستماع بدقة ، فالاستماع الدقيق يؤدى إلى القراءة الجيدة ، ونستمع إلى نماذج ممتازة وأعلاها المصحف المرتل من الإذاعة .

٢ - التدريب على القراءة فى الكتب المشكّلة ، ثم الانتقال تدريجياً إلى الكتب المجردة من الشكل حتى تتكون سليقة القراءة الصحيحة .

وخاصة أننا نعرف أن الكتابة المجردة من التشكيل هى السائدة وهى المستعملة فى حياتنا العامة والخاصة .

ومما يساعد على القراءة المنشودة يجب أن يتبع الآتى :

أ - ضبط حروف الكلمة التى تحتاج نطقاً خاصاً ، أو الكلمة الغربية ، أو الكلمة الأجنبية التى كتبت بحروف عربية ، ضبطاً كاملاً .

ب - ضبط الأسماء العربية التى لها نطق معين ، وخاصة إذا كان الاسم غير متداول أو نادراً تداوله (١) .

ج - ضبط الحرف الأول والحرف الذى قبل الأخير فى الأفعال المبنية للمجهول حتى لا يلتبس بغيره عند التجريد ، فيضيع المعنى .

د - عدم إهمال « الشدة » مطلقاً على الحرف المشدّد لما لها من أثر فى تغيير المعنى .

بهذا نحرص على لغتنا القومية ، وحياتنا الثقافية ، وحياتنا العلمية ،

---

(١) أشار الكاتب الكبير الأستاذ / يحيى حقى فى إحدى مقالاته بمجلة الهلال الشهرية إلى هذا الاتجاه فى الكتابة .

وحياتنا الحضارية ، وليس المقصود من الحرص التقعر فى الشىء والوصول به إلى طريق مسدود .

فالعلماء على اختلاف درجاتهم واتجاهاتهم اتفقوا على التبسيط والتيسير حتى تكون قواعد النطق فى متناول الجميع بلا استثناء وبعيدا عن التفاصيل العلمية الدقيقة التى لا يحتاجها إلا المتخصص ، ويتضح ذلك من الجداول التى تبين مخارج وصفات الحروف عند « سيبويه وعند العلماء المعاصرين » وفى رأى أن أيسرها ترتيب « أبى على القالى » .

مع العلم - أن اللغة العربية أسهل لغات البشرية تعلمًا - وخاصة للمبتدئين - لأن المكتوب هو المنطوق ، وأن حركات الضبط القصيرة والطويلة تساعد تماما على النطق الجيد ، بعكس اللغات الأوربية ، فقد تنطق اللفظة بما لا يتفق مع صورة كتابتها ، وقد تشتمل الكلمة على حروف لا تنطق قد تصل إلى نصف عدد حروف اللفظة .

فكلمة ( لعب ) المكتوبة هى ( لعب ) المنطوقة ، ويساعد على دقة النطق بالضبط بالحركات .

إذن هذه ميزة يجب الحرص عليها ، بل هى علامة من علامات اللغة العربية الفصحى .

اللغة العربية وسيلة قوية راسخة للتفاهم والتقارب بين الشعوب العربية بل الشعوب الإسلامية قاطبة ، وأدعى إلى دقة التفكير والتعبير الدقيق ، فلغة القرآن الكريم عامل من عوامل قوتها فى مواجهة التيارات

المعادية لحضارتها ، كما أن لغة القرآن الكريم حافظة للفصحى أن تختلط باللهجات المحلية ، فيعسر فهمها ، وتكون سبب تباعد وتنافر بدلا من التقارب والتواد .

قال الدكتور كمال بشر في كتابه ( فى الأصوات العربية ) : « إن اللغة العربية الفصحى مبنية فى أساسها على لهجة قريش ، بسبب ما كان لهذه اللهجة من منزلة وما كان لأصحابها من مكانة اجتماعية واقتصادية ودينية ، وبمرور الزمن أصبحت هذه اللغة اللسان القومى للعرب فى القديم والحديث ، وتميزت عن بقية اللهجات بتخلصها من الصفات اللغوية المحلية ، وبانتشارها انتشارا واسعا ، حتى لم يرد لنا أدب قويم أو أثر علمى عظيم إلا بها » أه .

وبالإسلام صارت الفصحى لغة عالمية خالدة ، بجانب أنها لغة لها قداستها وعلومها المختلفة وحضارتها ، وبها وصل المسلمون إلى أرقى وأدق العلوم البشرية .

من هنا نحرص كل الحرص على أداء اللغة العربية الفصحى أداء سليما ونطقها نطقا صحيحا حتى يتحقق كل ما نهفو إليه وترجوه الشعوب العربية والشعوب الإسلامية .

وأكرر أن كتاب اللغة العربية أداء ونطقا ، ما هو إلا وسيلة هادئة مبسطة للوصول إلى الأداء الجيد والنطق السليم ، بعيداً عن التفصيلات العلمية التى لا تهم إلا المتخصص .

فالكتاب ليس دراسة فى علم الأصوات ، وليس دراسة فى علم  
التجويد .

وبالله التوفيق

فخرى محمد صالح